

أضواء البيان

@ 83 @ .

فعلى الأضعف الأقل أن يتعظ بإهلاك الأقوى الأكثر . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالَّذِينَ } أي صفتهم التي هي إهلاكهم المستأصل ، بسبب تكذيبهم الرسل . .

وقوله من قال : { مَثَلُ الْأَشْقَى وَالَّذِينَ } أي عقوبتهم وسنتهم راجع في المعنى إلى ذلك .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بأن الله أهلكت من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { أَوْلَٰمَ ۖ يَسِيرُ ۚ وَأَ ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ فَيَنْظُرُوا ۚ كَيْفَ ۚ كَانَ ۚ عَاقِبَةُ ۚ الَّذِينَ ۚ مِنَ ۚ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا ۚ أَشَدَّ ۚ مِنْهُمْ ۚ قُوَّةً ۚ وَأَثَارُوا ۚ الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ وَعَمَرُوا ۚ هَآ ۚ أَكْثَرَ ۚ مِمَّا ۚ عَمَرُوا ۚ هَآ } . وقوله تعالى : { أَوْلَٰمَ ۖ يَسِيرُ ۚ وَأَ ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ فَيَنْظُرُوا ۚ كَيْفَ ۚ كَانَ ۚ عَاقِبَةُ ۚ الَّذِينَ ۚ مِنَ ۚ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا ۚ أَكْثَرَ ۚ مِنْهُمْ ۚ قُوَّةً ۚ وَأَثَارُوا ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ } . وقوله تعالى : { أَلَمْ ۖ يَرَوْا ۖ كَمْ ۖ أَهْلَكْنَا ۚ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ مِّن قَرْنٍ ۚ مَّكَّنَّا ۚ لَهُمْ ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ مَا لَمْ ۖ نُمَكِّنْ لَهُمْ ۚ نُمْكِنُ ۚ لَكُمْ ۚ وَأَرْسَلْنَا ۚ السَّمَآءَ ۚ عَلَيْهِمْ ۚ مَّدَدَ ۚ رَارًا ۚ } إلى قوله { فَأَهْلَكْنَا ۚ هَآ ۚ بِذُنُوبِهِمْ ۚ } . وقوله تعالى : { وَكَذَّبَ ۚ الَّذِينَ ۚ مِنَ ۚ قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ۚ بَلَغُوا ۚ مَعِشَارَ ۚ مَا ۚ آتَيْنَاهُمْ ۚ فَكَذَّبُوا ۚ رُسُلِي ۚ فَكَيْفَ ۚ كَانَ ۚ نَكِيرِ } . وقوله تعالى : { أَوْلَٰمَ ۖ يَسِيرُ ۚ وَأَ ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ فَيَنْظُرُوا ۚ كَيْفَ ۚ كَانَ ۚ عَاقِبَةُ ۚ الَّذِينَ ۚ مِنَ ۚ قَبْلِهِمْ ۚ وَكَانُوا ۚ أَشَدَّ ۚ مِنْهُمْ ۚ قُوَّةً ۚ وَمَا ۚ كَانَ ۚ اللَّهُ ۚ لِيُعْجِزَهُ ۚ مِن شِدَّةِ ۚ فِي السَّمَاوَاتِ ۚ وَالْأَرْضِ ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ إِنَّ ۚ زَيْتَهُ ۚ كَانَ ۚ عَلِيماً ۚ قَدِيرًا } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالَّذِينَ } ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بصفته إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { فَلَمَّآ ۚ جَاءَ ۚ هُمْ ۚ نَذِيرٌ ۚ مَّآ ۚ زَادَهُمْ ۚ إِلَّا ۚ زُفُورًا ۚ اسْتَكْبَرُوا ۚ فِي الْأَشْقَى ۚ رُضٍ ۚ وَمَكَرَ ۚ السَّيِّئِينَ ۚ وَلَا ۚ يَحْقِيقُ ۚ الْمَكْرُ ۚ السَّيِّئِينَ ۚ إِلَّا ۚ بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ ۚ يَنْظُرُونَ ۚ إِلَّا ۚ سُنَّةَ ۚ آلِ ۚ وَالَّذِينَ ۚ فَلَانَ ۚ تَجِدَ ۚ لِسُنَّةِ ۚ اللَّهُ ۚ

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا { وقوله تعالى : { فَلَا مَسَّ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَا مَسَّ لَنَا بَلَاً وَسَنَاءَ
قَالُوا ءَأَمِنْنَا بِاللَّهِ وَحَدِيثِ الْكَافِرِينَ أَمْ نَأْمَنُ بِالْمُشْرِكِينَ
فَلَا مَسَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لِمَا رَأَوْا بَلَاً وَسَنَاءَ لَللَّهِ
الَّتِي قَدِ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ { وقوله تعالى :
{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَىٰ } . وقوله تعالى : { فَلَا مَسَّ